



سلسلة السيرة النبوية للشيخ مصطفى العدوي من مسجد أهل السنة ومجمع الهدى والنور منية سمنود

سلسلة السيرة النبوية 2 بعثة النبي محمد لقاء الأربعاء 8 72 4102 من مسجد أهل السنة منية سمنود

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد فلنتابع تناول سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً فشيئاً وقد بينا الارهاصات التي كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء في شأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب السابقة كان ممن سبق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة اخي عيسى ورأت امي نورا خرج منها اضاءت له اعناق الابل ببصرى وتقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان موصوفا في التوراة والانجيل كما في كتاب الله سبحانه محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركاعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة الاية فكان موصوفا في التوراة وفي الانجيل وكل هذا قد تقدم تقدم انه صلوات الله وسلامه عليه ولد يتيما ثم ما لبست امه ان ماتت وذهب الى كفالة جدي عبدالمطلب كما اطبق على ذلك علماء السير الذي ارسل به الى حليلة السعدية ترضعه لبس عبد المطلب ان مات وتولى كفالة النبي صلى الله عليه وسلم عمه ابو طالب فسبق البيان ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم شرح صدره هو عند مرضعه حليلة السعدية وايضا تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين فقد اه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب صيامه يوم الاثنين قال ذلك يوم ولدت فيه قال ذلك يوم ولدت فيه فولد يوم الاثنين ولكن التأريخ لم يثبت فيه سند اعني هل ولد يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول كما قاله فريق من العلماء او ولد في رجب او ولد في رمضان كل ذلك لم تثبت به الدالة وان كان الاكثرون على انه في ربيع لكنها اقوال غير مسندة باسانيد صحاح وكلمة الكثيرين وايضا تفتقر الى سند ثابت انه صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل وان كان كثيرون ايضا من اهل العلم على انه صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من حياته كما سلف عند عمه ابي طالب بعد وفاة جده عبدالمطلب فرويت في حياتي هنالك امور جلها يفتقر الى سند ثابت والاسانيد التي اوردها اهل السير في هذه المسائل التي تثار دوما لا يسبب منها سند او لا يكاد ان يثبت منها سند لا تكاد اسانيدها تسبب وحاصل امري ان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا باتفاق تزوج خديجة رضي الله تعالى عنها قبل بعثتها ذكرت حوادث منها نقض الكعبة واعادة بناء الكعبة منها نبض الكعبة واعادة بنائها وان القبائل اختلفت وانهم اتوا اه اتوا في النهاية او تخاصموا في النهاية الى اول داخل يدخل عليهم فدخل الرسول صلى الله عليه وسلم قالوا جاء الامين جاء الامين واتوا سوء اتى النبي بسوب وضع عليه الحجر الاسود وكل قبيلة تحمل طرفا من الحجر الى ان اعدوه. كل ذلك كما اسلفت شحنت به كتب السير ولم ارى له اسنادا ثابتا فيما علمت هناك امور حصلت اجمالا كحلف الفضول فعلى وجه الاجمال اه تشهد لاصله عدة احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصله اما تفاصيله فكذلك تحتاج الى اسانيد صحاح فالحاصل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج خديجة رضي الله عنها في الحقبة ما بين مولده الى ما بين هجرته الى ما بين مبعثه صلى الله عليه وعلى اله وسلم تزوج خديجة رضي الله تعالى عنها في هذه الحقبة وهل كان عليه الصلاة والسلام يتاجر لها كما ذكرته كتب السير ومن ثم اعجبت بامانته ونحو ذلك. كل هذا ايضا اعيان البحث عن ان نجد اسانيد ثابتة له فقصص مشهورة غلامها ميسرة زهابها معه الى الشام اه ربح الكبير الذي كان يربحه وغير ذلك كل هذه الاشياء اشياء آآ لا تسبب فيها نصوص تفصيلية

ولا يخفى عليكم ان النبي كان يرضى الغنم عليه الصلاة والسلام ان قد قال عليه الصلاة والسلام ما من نبي الا وقد رأى الغنم قالوا انت يا رسول الله قال وانا رأيتها على قراريط لاهل مكة

القراريط كانها عملة ليست القراريط المصرية التي هي مساحات اراض منزوعة بل القراريط كانها لكنها دنانير راعيتها على قراريط اي مقابل قراريط لاهل مكة وسبق الحوادث ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

ما من نبي الا وقد رأى الغنم قالوا وانت يا رسول الله قال وانا رأيتها على قراريط لاهل مكة وكما سبق البيان عنه فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذهب الى غار حراء قبل بعثته

فيتعبد فيه قيل في تعبده انه كان يتحنس وقيل يتحنف على ملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم وهل كان لملة ابراهيم عليه السلام بقايا في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم

بلا شك كان اسم الخليل ابراهيم معروفا لديهم وكانوا يدعوا انه كان مشركا واليهود كانوا يدعون انه يهودي والنصارى نصراني قال تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما

وما كان من المشركين وكان مقام ابراهيم معروفا عندهم. وكانوا يتمسحون به. كما وردت بذلك الاخبار وآ الذي يعينني من هذا ان ملة ابراهيم كان لها وجود في مكة لها بقايا في مكة

ومن الناس من كان يتعبد ربه بها كما ورد في قصة زيد ابن عمرو ابن نفيل والد سعيد ابن زيد ابن عمرو ابن نفيل تزويد ابن عمرو ابن نفيل ابنه سعيد

ابنه وزوج اخت عمر ابن الخطاب ومن العشرة المبشرين بالجنة فابوه زيد ابن عمرو ابن نفيل كان قد انكر على اهل مكة امورا منها انهم يذبحون الشاة على غير اسم الله

ومنها انهم يئدون البنات انكر عليهم عدة امور بل ورد في مستدرك الحاكم ورد في مستدرك الحاكم باسناد صححه بعض العلماء وظهير الصحة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذهب هو وزيد ابن حارثة

الى زيد ابن عمرو ابن نفيل وكأنه ما قربا لسيد ابن عمرو بعد الطعام هذا كان قبل البعث ابي زيد ابن عمرو ابن نفيل ان يأكل من هذا الطعام عفوا احرر كانت قبل البعثة او بعدها احرر ذلك

قال لهما عمرو زيد بن عمرو بن نفيل ابي ان يأكل وقال ما حاصله؟ الشاة خلقها الله وانزل الماء فانبت لها الكلى فاكلت وترعرت ثم انتم تذبحونها على غير اسم الله كذا روي في بعض الروايات لكن اللفظة التي هي مختصرة

انه ابي ان يأكل ابي ان يأكل وقال اني لا اكل مما تذبحون على انصبكم. انما الفقرات السابقة كان يقولها لاهل الشرك فهذا الظن ان هذا كان قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحاصل ان زيد ابن عمرو ابن نفيل هذا ثبت انه اراد ان يتعبد عبادة صحيحة بعد ان سئم اباداة الاوسان او عفوا استنكر عبادة الاوثان فخرج يبغض عن دين يتدين به فالتقى باليهود

فقال لهم يا معشر يهود هل عندكم اريد ان ادخل دينكم فقالوا لن تدخل ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله قال اعوذ بالله من غضب الله. والله لا اتحمل شيئا

من غضب الله انما انا افر من غضب الله عز وجل فهل عندكم شيء اخر قالوا لا الا ان تكون حنيفا قالوا قال وما الحنيف قالوا ملة ابراهيم عليه السلام. فتركهم

فذهب الى النصارى فقال يا معشر النصارى اريد ان ادخل دينكم هل آ اريد ان ادخل دينكم قالوا لن تدخل ديننا الا ان تأخذ بنصيبك من لعنة الله قال لا والله لا اتحمل من لعنة الله شيئا

انما افر من لعنة الله هل عندكم شيء اخر؟ قالوا لا الا ان تكون حنيفا قال وما الحنيف قالوا ملة ابراهيم عليه السلام فقال اللهم اني اشهدك اني على ملة ابراهيم عليه السلام

فكان هذا الرجل يتعبد قال ملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم ولا يطرح سؤال هل ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد لصنم او عبد بطريقة اهل الشرك

لم يرد هذا في اي حديث علمته لم اقف على اي خبر يفيد ان الرسول صلى الله عليه وسلم عبد صنما او سجد لصنم او دعا لصنم قبل بعثته الذي

ورد في هذا الباب ما يلي ورد في هذا الباب ما سبق من حديث زيد ابن حارثة او من قصة ذهاب النبي صلى الله عليه وسلم وزيد ابن حارثة الى زيد ابن عمرو ابن نفيل

وقول زيد ابن عمرو ابن نفيل اني لا اكل مما تذبحون على انصبكم وليس هذا بصريح في ان النبي ذبحه على النصب. نعم قد كان الذبح على النصب موجودا في الجاهلية

تا كانوا يذبحون على انصاب تقربا للالهة لكن ما سبت صريحا ان النبي ذبح على نصب ويلزم حينئذ توجيه قول الله سبحانه وتعالى او عفوا فهم لو اغلقتوا الباب يا جماعة

يلزم فهم قوله سبحانه وتعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يلزم توجيهه او يلزم فهمه على وجهه الصحيح كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ونحوه قوله تعالى من سورة يوسف نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لا من الغافلين وقوله تعالى من سورة الضحى ووجدك ضالا فهدى هذه الثلاثة امور التي ينبغي ان تفهم على وجهها الصحيح فقوله تعالى ووجدك ضالا فهدى قيل انه صلى الله عليه وسلم قيل انه صلى الله عليه وسلم ضل في بعض شعاب مكة ظل في بعض شعاب مكة صلى الله عليه وسلم وهو صغير فقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قيل ما كنت تدري ما الشرائع المنزلة؟ وما تفاصيل الايمان ما كنت تدري عن تفاصيل الايمان انما كان مؤمنا على الاجمال صلى الله عليه وسلم الاذ لم يرد اي شيء يفيد ان النبي آا اشرك بالله صلى الله عليه وسلم فيكون الجواب ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ما القرآن؟ نعم ما كان يدري ما القرآن لم يكن القرآن قد نزل. والشكالية

ولا الايمان. اي ولا الايمان على الوجه التفصيلي الذي جاء به جبريل صلى الله عليه وسلم عندما اجمالا كان مؤمنا بالله سبحانه وتعالى. ونحو ايضا قوله تعالى نحن نخص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين. قيل من الغافلين عن هذه القصص لم يكن عندك علم كبير عن هذه القصص التي انزلت اليك هذا من

مما يقال في هذا الصدد فيقال كجواب على ايرادات قد ترد حول حال النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فالثابت عندنا ما يلي انه كان يتعبد وفي رواية في الرواية يتحنس بالثناء وفي رواية اخرى يتحنف بالفاء اي يتعبد على ملة ابراهيم. وهذا ثابت في البخاري في حديث بدء الوحي والثاني قوله تعالى وجدك ضالا فهدى والثالث ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. والرابع وان كنت من قبله لمن الغافلين. والخامس في قصة زيد ابن عمرو ابن نفيل وان كان البعض يغمز فيها وان كان الاخرون يحسنون السند لكن ليست صريحة غايته انه قدم لحما لزيد ابن عمرو فابي زيد ان يأكل من هذا اللحم

هذا اجمالا والله تعالى اعلى واعلم بعس رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث جبريل وقد تقدم شرحه باستفاضة وهو في ظهر حراء واتاه الملك وقال اقرأ قال ما انا بقارئ اقرأ قال ما انا بقارئ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق تقدم الحديث بطوله وشرح هنالك في دروس البخاري فكان هذا بداية الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولذا قال العلماء ان اول سورة نزلت من القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك الذي خلق وآن لا تعارض بين ذلك وبين ما ورد من حديث جابر بن عبدالله

ما ورد من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان اول ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدثر ذلك لان الجمع بينهما سهل ومتيسر فالرسول صلى الله عليه وسلم

نزلت عليه سورة مطالع سورة العلق ليست سورة العلق بكاملها فلا يقال ان اول ما نزل سورة العلق انما يقال بتعبير ادق ان اول ما نزل مطالع سورة العلق لان سورة العلق فيها

ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ارأيت ان كذا؟ على الهدى او امر بالتقوى كل هذا لم ينزل الا بعد زمن ففي بشارة الى ان السورة الواحدة من كتاب الله عز وجل كانت تنزل على فترات

ولا يلزم ان تنزل متواليا بل قد تنزل اية من سورة العلق الان وبعد اية من سورة المدثر وبعد اية من سورة المزمل وبعد اية من سورة العلق فالنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي كان يأمر بوضع الاية هذه في مكان كذا من سورة كذا وهذا واضح وجلي فالمتمأمل لسورة العلق كما اسلفت يرى ان آياتها الاخيرة كلا لا تطعه واسجد واقترب في شأن ابي جهل وغيره ما وردت الا ما

نزلت الا بعد ان اعلن الرسول صلى الله عليه وسلم عن رسالته ودعا الى ربه سبحانه وتعالى فهنالك اعترض من اعترض وكفر من كفر لكن في البدايات نزلت مطالع العلق وبعد ايضا نزلت المدثر القائل ان سورة المدثر من من اول ما نزل انما قال ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه اول ما نزلت عليه مطالع سورة العلق ثم فطر الوحي زمنا

ومعنى فطر الوحي زمنا معنى فطر الوحي زمنا اي سكن الوحي زمنا. سم بعد ذلك نزلت سورة المدثر فقولهم ان اول ما نزل المدثر اي اول ما نزل بعد فتور الوحي

وكما سلف فان اولها الذي نزل اول مدرس هو الذي نزل لان هناك آيات ايضا في ثناياها اما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة الذين كفروا

وايضا في اواخرها ما سلككم في سفر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين. كل هذا لم ينزل في اللي ما نزل فاذا نزل بهذا لانه اصل عظيم في الكتاب العزيز وفي نزول آياته

فلم تكن الصورة تنزل بتمامها في غالب الاحوال وصور قليلة جدا هي التي نزلت هي التي سور قليلة هي التي نزلت بتمامها كسورة الفاتحة مثلا نزلت بتمامها لكن هناك صور كثيرة واكثر الصور لم تنزل بتمامها مرة واحدة ولذا ترى في كثير من سور الكتاب العزيز في المصاحف التي بين ايديكم سورة كذا مكية الا اية كذا وكذا نزلت بالمدينة هذا واضح والله اعلم فنزلت على الرسول بدايات سورة العلق

اقراً باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم كذا نزل على الرسول او باختصار آياتين من اواخرها وبعد فطر الوحي فترة

وآينوه كما نوي من قبل على ان الامام البخاري رحمه الله تعالى ذكر حديث بدء الوحي في عدة مواطن من صحيح وفي كتاب التعبير من من هذه المواطن اورد الحديث وفيه زيادة

التي يدندن حولها الكثيرون والتي فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه الوحي ذهب الى شاهق جبل كي يتردى منه فمعه جبريل عدة مرات مناه جبريل عدة مرات

وهذا قد بين البخاري رحمه الله تعالى ضعف اسناده لما قال قال الزهري وكان فيما بلغني فنبه البخاري وبين ثنايا المتن المطول ان هذه الفقرة التي فيها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الى جبل يتردى منه بين ابلاغ ليست بالسند المتصل وكان من حقه علينا ان يشكر. اعني كان من حق البخاري علينا ان يشكر لكونه

بين لنا لكونه بين لنا ان هذه الزيادة ضعيفة الاسناد لقوله فقال الزهري فيما بلغني وهذا يعرفه المشتغلون بهذا العلم يعرفه المشتغلون بهذا العلم فالحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم

اوحى اليه وهو في غار حراء وبعد لما ذهبت به خديجة رضي الله عنها وخديجة لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرها في حياتها ما تزوج عليها الا بعد

ان ماتت وقد امر ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا وصب وآ العلماء يطرحون مسألة الا وهي هل ام المؤمنين خديجة هي الافضل ام ام المؤمنين عائشة

هي الافضل رضي الله عنهما النص يشهد للاول النص يشهد لخير نساها خديجة النص يشهد للاول اما من اهل العلم من يفصل فيقول ان خديجة كان فضلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم

في مؤازرته بالدعوة الى الله عز وجل ومواساته بماله وفضل عائشة رضي الله عنها في باب اخر فهو نشر العلم اذ الله قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة

ان الله كان لطيفا خبيراً. وعائشة لها الحظ الاكبر والنصيب الاوفر من بين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الصدد عائشة رضي الله عنها لها الحظ الاكبر والنصيب الاوفر

في تبليغ علم النبي صلى الله عليه وسلم الى الامة فدي لا فضيلة باعتبار وتلك لها فضيلة باعتبار وجاء النص بتقوية رأي من قال ان خديجة هي الافضل على وجه

الاجمال خير نساها خديجة وبشر خديجة ببيت في الجنة. من قصب لا نصب فيه ولا وصب لما اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوحى الله عز وجل

اليه عرض صلى الله عليه وسلم ما اوحى اليه على المقربين اليه اولا خديجة رضي الله عنها اسلمت ولم تتردد في اعلان اسلامها رضي الله تعالى عنها وهذا يكاد ان يكون مجمعا عليه ان خديجة رضي الله عنها

من اول هي اول من اسلمت من النساء. بل قيل هي اول من اسلم على الاطلاق رضي الله تعالى عنها وآ دب الخلاف هل علي اسلم بعد خديجة رضي الله تعالى عنها

ام ان ابا بكر اسلم بعد خديجة رضي الله تعالى عنها تفصل البعض قال بعضهم ان اول من اسلم من الرجال ابو بكر واول من اسلم من النساء خديجة واول من اسلم من الصبيان

علي رضي الله تعالى عنه وعلي كان في كفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره عدد من اهل التفسير تفسير قوله تعالى فوجدك عائلاً فأغلى فكان علي بكفاة رسول الله عليه الصلاة والسلام اذ كان انذاك صغيراً رضي الله تعالى عنه وبعد اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم عمار ابن ياسر مع اسرته ال ياسر عمار

عفوا ياسر وسمية وعمار وكانوا يعذبون عذابا شديدا على اسلامهم عذابا مؤلما على اسلامهم وال بهم العذاب الى ان قتلوا وورد حديث يحسن يحسن عند الكسيرين من العلماء ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بهم وهم يعذبون وكان يمر بهم وهم يعذبون ولا يستطيع ان يدفع عنهم شيئا لانهم كانوا عبيدا على ما يذكر عند ابي جهل عند غيره فمر بهم النبي وهم يعذبون كما كان يملك الا المواسة فيقول لهم صبرا ال ياسر فان موعدمك الجنة حسن البعض هذا وقد ورد هذا باسناد يقبل التحسين وايضا كما انه اذا تكلم في متكلم له وجه لكن في الجملة يحسن ولما رأى عمار رضي الله عنه ان اباه قتل وان امه قتلت من شدة العذاب اذ طانها طاعن بسهم في ابو جهل طعنها بسام فقتلت فيه وكان السهم في مكان واسر من جسمها آآ على ما يحسن بمجموع الطرق ان عمار شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم شكى الى رسول الله ما يلاقيه من العذاب وما يلاقيه من البلاء فنزلت الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وهذا ايضا في في السند في غالب الاسانيد هذه اشياء يسيرة من العلماء من يغض الطرف عنها خاصة لشهرتها. وان العلماء من يحسنها استقالا ورد فيه ان النبي قال له كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال ان عادوا فعد وكان من اوائل من اسلموا ايضا بلال رضي الله تعالى عنه فمن اوائل الذين اسلموا ابو بكر وخديجة وعلي وآآ ال ياسر وبلال رضي الله تعالى عنه هؤلاء من اوائل من اسلموا وذكر ان ابن مسعود كان ايضا من اوائل من اسلموا وان كان لم يظهر اسلامه الاظهار الذي اظهره هؤلاء الستة. فقد عذب بلال عذابا شديدا رضي الله تعالى عنه وثبته الله عز وجل. وبدأ الناس يدخلون ارسالا في الاسلام واحدا بعد واحد وكان ممن اتى النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الصدد قصة اسلام عمر بعد ذلك شهيرة ولكنها ضعيفة. تلك القصة التي فيها ان عمر ذهب الى قوم يمنعو من الاسلام اعترضه معترض وقال اين تذهب؟ ارجع فاختك قد اسلمت فرجع اليها فاخبرته انها اسلمت فنال منها وضرب زوجها وطلب منها شيئا من القرآن فابت ان تعطيه شيئا من القرآن وقالت انت نجس انت مشرك الى غير ذلك هذه القصة المطولة لم تسببت لم تسببت بسند وكما سلف لاخينا الشيخ محمد العلاوي وفقه الله رسالة قديمة كان جمعها مع احد اخواني اظن وطبعت واندرست فليتها آآ يعاد طبعها او يعاد الجمع ايضا في قصة اسلام عمر من جديد فالثابت من اسلام عمر قدر يسير مذكور في سيرة امير المؤمنين عمر رضي الله تعالى عنه ولتحرر ايضا الاسانيد من طبقات ابن سعد ومن غيرها في هذا الصدد اقولها وباللله التوفيق ارسل ابو ذر اخاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اخوه الى رسول الله فرآه وجالسه ثم رجع الى ابي ذر فقال له ابو ذر كيف رأيت هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال رأيتته يأمر بكمارم الاخلاق فعزم ابو ذر على الذهاب الى رسول الله عليه الصلاة والسلام فذهب الى الرسول والتقى به وكان صادق اللهجة تعلن عن اسلامه ايضا بلا تلعمس ولا تردد رضي الله عنه واوصاه الرسول عليه الصلاة والسلام ان يرجع الى بلاده غفار وكانت بلاد غفار من قطاع الطرق كانوا من قطاع الطرق وبشدة اوصاه الى ان يرجع الى بلاده غفار الى ان يسمع بان النبي قد ظهر فيأتي فابي ابو ذر وخرج وقال والله يا رسول الله لا صرخن بها بين ظهرانيهم فخرج الى مجالس اهل مكة وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فضربوه ضربا شديدا تنفذ منهم استنقذه العباس امر رسول الله صلى الله عليه وسلم كاد من غده الى حيس اجتمعوا وصرخ بلا اله الا الله محمد رسول الله فضربوه ضربا اشد كعادة في اليوم الثالث وصرخ بها باعلى صوت فانهاوا عليه وكادوا ان يقتلونه الا ان ابا اله ان العباس قال لهم يا معشر قريش هذا من غفار وسيقطعون عليكم طرقكم في الاسفار فتركوه خوفا من قبيلته وسلمه الله سبحانه وتعالى قال صلى الله عليه وسلم ما اقلت الغبراء يعني ما حملت الارض ولا اظلت الخضراء يعني ولا اظلت السماء اصدق لهجة من ابي ذر رضي الله تعالى عنه يعني ولا اظلت السماء اصدق لهجة من ابي ذر دخل الناس ارسالا فاسلم حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم و ايضا ورد ان اسلام حمزة كان قبل اسلام عمر رضي الله عنه كان اسلام حمزة على ما حرره البعض

قبل اسلام عمر رضي الله عنه. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل الله ان يعز الاسلام باحب الرجلين اليه عز وجل فكان يقول اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك
بعمر بن الخطاب او بعمر بن هشام وعمر بن هشام وابو جهل فكان احبهما الى الله عز وجل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
فاخذ منه جواز الدعاء لاهل الشرك والغواية
جواز الدعاء لهم بالهداية اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك. فقوى الله سبحانه وتعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم ودينه باسلام
هذين الرجلين الذين كان لهما اثر عظيم في الاسلام
هذا ببلائه الحسن في الجهاد في سبيل الله الا وهو حمزة وكذا عمر وعمر ايضا بكلماته وبكونه كان مسددا ملهما موفقا كل هذا بعد
اسلام ابي بكر الذي كان له عظيم النفع
على الاسلام واهله فابو بكر انقز الله به بلالا من الرق وكان بلالا يؤزى اشد الاذى فاشتراه ابو بكر من حر ما له واعتقه فلما بكر فضل
عظيم على بلال
رضي الله تعالى عنه ولذا فان عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا وانظر الى الاسلام الذي
يرفع الشخص لتقواه فبلال كان عبدا بالامس
ومع ذلك يصفه عمر بالسيادة يصفه عمر بن الخطاب ومن كبار القبائل او من القبائل الكبرى في مكة ومن قبائل قريش الكبرى يقول
عمر عن بلال انه سيدنا قل ابو بكر سيدنا
واعتق سيدنا. دخل الناس ارسالا في دين الله افواجا وتوات في هذا التوقيت اه توالى في هذا التوقيت نزول سور القرآن على رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقوام يؤمنون
واذى يشد وقرآن ينزل لتثبيت اهل الايمان ولارشاد اهل الايمان قرآن ينزل وآآ مسلمون جدد يدخلون في الاسلام والبلاءات تشد
فضاقت الامور باهل الاسلام وهم قلة وامروا بكف اليد ولم يكن لهم ان ينتصروا
فكان الشخص منهم يضرب ويؤزى ولا يؤذن له في الانتصار وقد مر ابو بكر والرسول صلى الله عليه وسلم قد خنق خنقا شديدا خنقه
عقبة بن ابي معيط خنقا شديدا كاد ان يقتله
فاستنقذه ابو بكر قائلا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله اشتد الاذى برسول الله وباصحابه حتى انه
اوزع في صلاته وازداد تسلط الاشرار عليه صلى الله عليه وسلم
بعد وفاة عمي ابي طالب فقد كان عمه ابو طالب سببا في حمايته باذن الله فاستجاز البعض بذلك جواز الاستعانة بالمشركين لدفع
اذى اهل الظلم قالوا ان الرسول صلى الله عليه وسلم
ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان امه ابو طالب تدافع عنه وينافح عنه في جل قطرته المكية سمع ان الرسول صلى الله عليه وسلم
لما ذهب الى اهل الطائف وكذبوه
ورجى مهموما ومغموما صلى الله عليه وسلم ونزل لم يستفق الا بقرن الثعالب فاذا الملك يأتيه ويقول هذا ملك الجبال هذا ملك
الجبال فملكوا الجبال قال يا محمد ان شئت ان اطبق عليهم الاخشيين
لفعلت وان شئت ان استأني بهم حتى يخرج الله من اصلاهم من يعبد الله ولا يشرك بي شيئا استأنيت بهم فاختر الرسول ان يستأني
بهم صلى الله عليه وسلم. اشتد الاذى بالنبي صلى الله عليه وسلم
بعد وفاة عمه ابي طالب وحتى انه كما لا يخفى عليكم كان يصلي عند الكعبة وسلا الجزور يلقي على ظهره صلى الله عليه وسلم
فكانوا قد وصلوا معه الى درجة كبيرة من استضعافه
كما يقول ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة وابو جهل وعتبة ابن ربيعة وشيبة ابن ربيعة وابي ابن
خلف وغيرهم جلوس فقالوا ايعرف هذا الرجل
وجهه بين اظهركم من يذهب الى سلا جزور بني فلان يعني المشيمة بعد الولادة يأتي به يضعه على ظهره وهو ساجد فذهب اشقاهم
فاتي به ووضع على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ساجد فقال ابن مسعود له كانت لي منعة لتدخلت ورفعت من اثار الرسول لكن ما كانت لي منعة فذهب ابن مسعود الى فاطمة
واخبرها فجاءت ترفع السلام من على ظهره صلى الله عليه وسلم
وتدعو عليهم وكان يشق عليهم الدعاء عليهم عند الكعبة فلما قضى النبي صلاته رفع يديه الى السماء وقال اللهم عليك المأ من قريش
اللهم عليك المأ من قريش اللهم عليك المأ من قريش
عمم مخصص اللهم عليك بعنبة ابن ربيعة وشيبة ابن ربيعة وابي جهل بن هشام وابي بن خلف وعدد عشرة قال ابن مسعود فوالله
لقد رأيتهم صرعا جميعا يوم بدر سحوا الى قريب مخبث منتن
فطرحوا فيه والنبي يقول يا فلان ويا فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا. الحديث اقول وبالله
تعالى التوفيق استمر البلاء برسول الله صلى الله عليه وسلم

على ما يذكر ايضا والاسانيد اه عدم وجود الاسانيد يعوقنا عن الاسترسال في وصف ما حدس للرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه هشام ابن ابي طالب حتى اكلوا ورق الشجر حتى ان احدهم ليضع كما تضع الشاة ليس له خلط واشتدت بهم المجاعات انذاك وتواطأت قريش على عدم البيع لهم والشراء منهم وعدم الزواج منهم وعدم تزويجهم ذكرت في كتب السير اشياء كثيرة في هذا الصد وآ المعوق لنا عن الاسترسال في الحديث عنها هو ندرة الاسانيد بهذا الصد وكان مما ذكر فيها انه كان من اسباب وفاة خديجة رضي الله عنها ما حصل لها من مجاعات في هذا الحصار الذي وفي شاب ابي طالب لكن كما اسلفت لا استرسل لعدم وجود مادة حديثة معي في هذا الصد بلا شك ان هناك امور دارت بالفترة المكية امور كثيرة جدا فقد سأل اهل الشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم آيات ومعجزات آيات يستدل بها على نبوته ويستدلون بها على نبوته فقالوا ما من نبي من قبلك الا وقد اوتي من الآيات ما على مثله امن البشر فما الاية التي اتيت بها هل تستطيع ان تأتينا بآية كما ارسل الاولون اتنا بآيات كما ارسل الاولون ان موسى عليه السلام كانت معه العصا ضرب بها البحر فانشق ان موسى عليه السلام كانت يده تخرج بيضاء من غير سوء ان سليمان سخرت له الريح ان صالحا اخرج لقومه ناقة فماذا عندك ما الذي اتيتنا به فجاءت عدة آيات في انشقاؤه او جاءت عدة معجزات كان من اعظمها ضربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فانشق القمر فرقتين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأه الناس كلهم هو حديث انشقاق القمر من الاحاديث المتواترة لان الناس كل الناس رأوه رآه رأوا القمر فالقى على هذا الجبل وقلقى على هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقال قائلهم اني اكن محمد سحركم فلن يسهر الصفار فاننزروا المسافرين القادمين. سلوهم هل رأيتم القمر منشقا فلما رجعوا اخبروهم ان القمر قد انشق كما اخبر الله سبحانه ولكن مع ذلك وصفوا الرسول بالسحر قال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وسألوا الرسول ان يحيل لهم الصفى ذهباً فسأل الرسول ربه ايضا عن ذلك جاء الملك وقال ان شئت ان اطبق عفوا ان شئت ان احيي لهم الصفا ذهباً على ان من كفر منهم فاني اعذبه عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين وان شئت ان تستأني بهم لعل الله ان يخرج من اصلاهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئاً الله ولا يشرك به شيئاً لعل الله ان يخرج من اصلاهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئاً استأن بهم قال بل استأن بهم لعل الله ان يخرج من اصلاهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئاً اوصي الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة ببعض انواع المواساة روسيا ببعض انواع المواساة اوصي ببعض المعجزات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعرف حجراً بمكة كان يسلم علي اني اعرفه الان فالحجر سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلا شك ان هذه الامور تزيد رسولنا صلى الله عليه وسلم ثباتاً بعد ثبات ثباتاً فوق ثبات ان شاء الله تعالى. هذا وللحديث تنمة في هجرة رسول الله هجرة اصحاب الرسول الى الحبشة وكذلك في الاسراء والمعراج وبعض الاحداث المكية الشهيرة التي لا يستطيع احد انكارها وبعض الاحكام الفقهية المتعلقة بالمرحلة المكية ان شاء الله في الدرس القادم يكون الحديث عن هجرة الحبشة وعن الاسراء وان بعض الاحكام الفقهية المتعلقة بالمرحلة المكية ومن ثم اذا زارت حالة للمسلمين كحالة المسلمين في مكة من امر الاصرار بالدعوة او من امري الاضطرار الى فعل بعض الاشياء التي لا يستطيع الشخص اظهارها هل تظهر ام لا تظهر فنرجو ان ترتب الاسئلة في ذلك لان ناساً يرتبون على الفترة المكية ترتيبات. بالطبع مسائل الحلال والحرام لن تدخل في هذا على سبيل المثال لن يشرب شارب الخمر ويقول كانت الخمر حلالاً طيلة الفترة المكية لن يفعل فاعل ذلك مستجداً ذلك لكن قد يقول قائل اذا اضطررت لكوني في وسط كافر يعبد غير الله ويزيح المسلمين كالمسلمين مسلاً في البوسنة والهرسك او المسلمين في بعض الدول التي ان اظهروا فيها اي شعيرة للاسلام سيقطعه هل له ان يأخذ بحال الاضطرار فبلا شك ستأتي لذلك احكام كثيرة بمشيئة الله وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم